بنية التكرار في شعر اديب كمال الدين
لمجموعته الشعرية (نون)

م. د. شيماء عادل جعفر
جامعة الفراهيدي_ كلية التربية _ قسم اللغة العربية

The structure of repetition in the poetry of Adib Kamal Eddin
For his poetic collection (nwn)

M. Dr.. Shaima Adel Jafar
Al - Farahidi University - Faculty of Education - Department of Arabic Language
Shymaalzbydy82@gmail.com

The summary:

The searching for study aims the brown repetition in hair 'adyb hairy Kamal his the debt for group (nwn) for her the rhythmic detection about energies and her moral horizon and her mental distances and her powers the expressionism in the suggestion for attempts of the poet and his embodiment of view which mastery of the light seeks to on her for her confirmation in affection of the recipient and her fixation in his thought and imagined his.

الملخص:

يهدف البحث لدراسة بنية التكرار في شعر اديب كمال الدين لمجموعته الشعرية (نون) للكشف عن طاقاتها الايقاعية وآفاقها المعنوية وابعادها النفسية وقدراتها التعبيرية في الايحاء لتجارب الشاعر وتجسيد رؤيته التي يسعى الى تسليط الضوء عليها لتأكيدها في وجدان المتلقي وتثبيتها في فكره ومخيلته.

اذ استخدم المنهج التحليلي الفني الذي يعنى بدراسة بنية التكرار في المجموعة الشعرية (نون) من خلال بيان انماط التكرار واغراضه ووظائفه.

توطئة:

يعد التكرار من الاساليب التعبيرية التي تقوي المعاني وتعمق الدلالات، فترفع من قيمة النصوص الفنية لما تضفيه من ابعاد موسيقية مميزة وحالات شعورية وقد استطاع الشاعر اديب كمال الدين ان يستخدم هذه البنية وفق ما يناسب حالته الشعورية وتجربته الشعرية فالشاعر ولد في محافظة بابل عام 1953 حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من كلية الادارة والاقتصاد بجامعة بغداد عام 1976، وله ايضا له شهادة البكالوريوس في الادب الانكليزي من كلية اللغات جامعة بغداد عام 1999، وحصل ايضا على دبلوم الترجمة الفورية من المعهد التقني لولاية جنوب استراليا في اديلاند بأستراليا عام 2005 وعمل مترجما وصحفيا ولأسباب مختلفة اضطر الشاعر الى مغادرة العراق بحثا عن مناخات اكثر اتساعا تتيح له التعبير عن قدراته الابداعية بعيدا عن اي شكل من اشكال الرقابة، وهو مقيم في استراليا.

صدرت له الكثير من المجموعات الشعرية ن وترجم الى العربية قصصا وقصائد ومقالات، فاز بجائزة الابداع الكبرى للشعر عام 1999.

اعدّ الشاعر للاذاعة العراقية العديد من البرامج منها (اهلا وسهلا) و (شعراء من العراق) و (البرنامج المفتوح) و (ثلث ساعه مع...) و (حرف وخمس شخصيات).

عمل في الصحافة منذ عام 1975 شارك في تأسيس مجلة (اسفار) وهو عضو نقابة الصحفيين العرب ونقابة الصحفيين العالمية وعضو اتحاد الادباء في العراق، واتحاد ادباء العرب وجمعية المترجمين العراقيين، واتحاد الكتاب الاستراليين وولاية جنوب استراليا،

وجمعية الشعراء في اديلاند وترجمت قصائده الى الانكليزية والفرنسية والالمانية والرومانية والايطالية والاسبانية والكردية والفارسية .(1)

ينهل الشاعر من تراث المتصوفة المسلمين، فالنون في مجموعته الشعرية والتي هي موضوع دراسة البحث تعبر عن النفس الكلية التي استعيض عنها بأول حروفها (نون) والتي تتنفس عليها جميع صور الموجودات واحوالها وصفاتها والنفس الكلية وحركتها الدائبة في سيرورتها الوجودية وفي تمخضاتها ودلالتها بدءا من عنوان المجموعة الشعرية (نون) ثم الاقتباس بالآية فالإهداء اذ يسعى الى استلهام الحرف العربي وتوظيفه في القصيدة توظيفا جديدا يأخذ من الذات جذوره الصوفية ومحاولات المتصوفة في التأكيد على بواطن الحرف وما ورائياته بالاعتماد على طاقة الحرف في التوصيل والايحاء والصيرورة(2) .

ان بنية التكرار التي هي موضوع دراستنا في المجموعة الشعرية (نون) لتشكل داخل النص الشعري تعتبر من الظواهر الاسلوبية والبلاغية التي استخدمها القران الكريم، ثم سار على نهجه الشعراء قديما وحديثا، من حيث اسلوب فني وايحائي للتعبير عمّا تجيش به نفوسهم من مشاعر واحاسيس، فلم يكن شيوعه وليد المصادفة بل هناك بواعث نفسية وايقاعية اسهمت في نضج هذه الظاهرة الاسلوبية بما فيها من وقع في الوجدان وتأثير في النفس، اذ يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة يكشف عن اهتمام المتكلم ويحمل دلالة نفسية الشاعر، فالعبارة في الشعر لها مركز ثقل واطراف تخضع لنوع من الهندسة اللفظية والتي لابد ان يعيها الشاعر عند ادخال التكرار(3) .

فالتكرار هو (الحاح على جهة هامة في العبارة يعنى بها الشاعر اكثر عناية بسواها)(4) والشعر لا يعبر عن المعاني بحسب بل يعبر ايضا عن اصوات وموسيقى وطريقة الشاعر في تشكيل مادتها الحسية والمعنوية(5)، من خلال ذكر انماط التكرار التي تتشكل من عدة اشكال وهي الاستهلالي وتكرار المجاورة وتكرار الاشتقاق والتكرار الختامي وللتكرار ايضا اغراض ووظائف تم ذكرها في البحث.

انماط التكرار:-

1- **التكرار الاستهلالي** ويسمى ايضا بتكرار البداية وهي تكرار لفظة او صيغة معينة في بداية بعض الاسطر الشعرية ويكون تكرارها بشكل متتابع او غير متتابع (6). حيث تؤدي في السياق دلالات معينة وتوكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة من خلال التركيز على كلمة او جملة وتكرارها وتشترط نازك الملائكة في التكرار الاستهلالي ان يحقق انسجاما وتنافسا داخل المقاطع الشعرية اي (ان يوحد القصيدة في اتجاه يقصده الشاعر الا اذا كان زيادة لا غرض لها)(7). وهذا ما نجده في مجموعته الشعرية (نون):

الصفحة	عنوان القصيدة	الكلمات المكررة
15	قاف	ينبغي ان
19	قاف	لم اعد استطيع
21	قاف	سحقا
30	قاف	لم ازل
31	قاف	اين منا
40	قاف	لست
55	جنة الفراغ	اعتذر اليك بشدة
59	جنة الفراغ	اخاف عليك من
64	جنة الفراغ	شكرا

74	جنة الفراغ	رحلتي يجب ان تنتهي الى
79	احبك كما ينبغي	من العجيب ان احبك كما احبك
85	خطاب الالف	يبحث في
86	خطاب الالف	النقطة
96	خطاب الالف	نقطتك
108	خطاب الالف	وقررت ان انساك
112	خطاب الالف	ادعو اليه
123	خطاب الالف	لم يجد من

نجد التكرار الاستهلالي في قول الشاعر لقصيدة (قاف)[8]:

الامبراطورة حبيبتي

لم اعد استطيع النظر اليها من فرط الحب

لم اعد استطيع ان احدثها من فرط الصدفة

لم اعد ان اشير اليها

او الى نونها من فرط البهجة

وهكذا يصغر لديّ العالم شيئا فشيئا

حتى يكتمل ضياعي ويبدأ موتي السعيد

تكرار عبارة (لم اعد استطيع) ثلاث مرات في مقاطع القصيدة والتي تمثل عدم مقدرة الشاعر من الحديث مع حبيبته وسبب ذلك ضياع الحبيبة منه وعدم الوصول الى مبتغاه اتجاهها فنجده يقول:-

لم اعد استطيع
- النظر اليها من فرط الحب
- احدثها من فرط الصدفة
- ان اشير اليها او الى نونها من فرط البهجة

فكثرة حبه والمصادفة التي تجمعهم والسرور الذي يشعر به عندما يراها حالت دونه ودون الانسانة التي يحبها فيشكل توكيدا دلاليا فتكرار عبارة (لم اعد استطيع) توحي الى عدم مقدرة الشاعر بالوصول الى مبتغاه وهذا التوكيد حقق تناغما وانسجاما ايقاعيا داخل القصيدة، فالشاعر يعيش جوا من الكآبة والرتابة لدرجة الاختناق ولم يجد متنفسا للخلاص منها سوى الموت.

وفي قصيدة جنة الفراغ يقول[9] :

اعتذر اليك بشدة

لانني امتدحت جمالك

وكان من حقه الهجاء

واعتذر اليك بشدة

لانني حاولت السباحة

في ايقاع قلبك المثقوب

احتلت عبارة (اعتذر اليك بشدة) موقعا مركزيا في هذا المقطع فهي تهمين على الاسطر ليعبر عن اسفه لها فقد شكلت العبارة موقعا رئيسا في هذه الاشطر، واضفت نغما موسيقيا تناغم مع دلالة الابيات، وهذه الفاعلية تبدت من خلال المتغير الاسلوبي الذي

لازم التكرار في المقطعين والملاحظ ان المتلقي قد يصطدم بداية بهذا التكرار لانه جاء متغيرا بوصفه قيمة جمالية يؤسس فيها كل صور ودلالات القصيدة من اولها الى اخرها.

ويتجسد هذا النمط من التكرار في قصيدة (احبك كما ينبغي)[10]:-

من العجيب ان احبك كما احبك

لاني احبك

كما يحب الجلاد المشنقة

*

من العجيب ان احبك كما احبك

فأنا احبك

كما احب نوح سفينته الغامضة

*

من العجيب ان احبك كما احبك

لاني احبك

كما احب ابراهيم الخليل النار التي القي فيها

*

من العجيب ان احبك كما احبك

لاني احبك

كلما اشتعل الرأس شيبا

*

من العجيب ان احبك كما احبك

لاني احبك

كما يجب الالف تفرده

والنون نقطته

.

.

.

من العجيب ان احبك كما احبك

لاني احبك

كما يعلن التاجر خبر افلاسه

ولنهر خبر تشقق جسده

فالشاعر في هذه القصيدة يكرر عبارة (من العجيب ان احبك كما احبك) سبع عشرة مرة اذ احتلت الصدارة في المقاطع الشعرية ويحاول ان يعبر عن عجبه لحبه لها اذ يعبر عن ذلك بكل الوسائل للوصول الى قلبها، فهو لا يمكن له العيش دونها وان الموقع المكرر في القصيدة (يفرض حضوره على المتلقي ويوجه دلالة السياق بوصفه يشكل مفتاحا يمكن اختزاله في موقع ثابت، فهو من هذه الناحية بقدر ما يساهم في خلق توازن نظمي عروضي يعمل بحضوره واسترساله على تعميق الدلالة عن طريق التداعي في

التصوير)[11] وهذا التكرار لم يأت عشوائيا او مجانيا وانما يرجع الى الزخم النفسي / الشعوري. ولا شك في انه يختزن دلالات كثيرة ومتنوعة ومؤشرات دالة على الموقف الشعوري والتوتر الانفعالي في عمق ذات الشاعر.

وللتعبير عن حبه لحبيبته في قصيدة (خطاب الالف) يقول[12]:-

ينبغي لي ان اعقد مؤتمرا

اعو اليه قلبي واصابعي وعيوني

وادعو اليه اساطيري وخرافاتي وظنوني

وادعو اليه ازمتي واباطيلي

فالشاعر استهل الجملة الفعلية وهو الدعاء من اجل ان يعرف الحب وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال هذه الترسيمة:

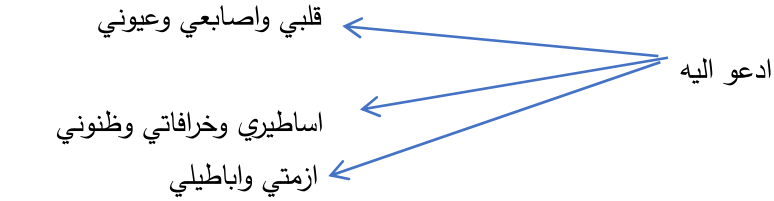

فتكرار جملة (ادعو اليه) انما توحي الى شوق الشاعر وحبه لحبيبته التي اضحت صعبة المنال وعلى هذا الاساس حقق هذا النوع من التكرار تناغما وانسجاما ايقاعيا داخل القصيدة فالتكرار جاء ايذانا برغبة الشاعر الجامحة من التقرب والوصال، فهو يريد ان يحيا حالته الوجدانية بكل لحظاتها واحاسيسه الشعورية التي تضج بالحنين.

2- **تكرار المجاورة** وهو التكرار الذي يقوم على اساس التجاور بين لفظتين متتابعتين والمجاورة تمثل لونا بديعيا مستقلا بحيث يتردد يتردد في البيت لفظتان كل واحدة منها بجانب الاخرى او قريبا منها من غير ان تكون احداهما لغوا ولا يحتاج اليها)[13].ونجد ذلك في :-

الصفحة	عنوان القصيدة	الكلمات المجاورة
21	قاف	طافَ
21	قاف	بكيت
34	قاف	ضحكت
52	قاف	دمي
52	قاف	اصرخ
57	جنة الفراغ	لم اعد
61	جنة الفراغ	اصعد
68	جنة الفراغ	حلق
113	خطاب الالف	انزف
113	خطاب الالف	اعلى
120	خطاب الالف	فرح
126	خطاب الالف	احبك

هناك نماذج كثيرة في شعر اديب كمال الدين من هذا النمط، من بينها ما هو على اساس التجاوز الاسمي، وما هو اساس التجاوز العقلي، ومن امثلة التجاوز الاسمي في قصيدة (قاف)[14]:-

وما جدوى ان احبك

اذا ما اقترنت بالموت

دمي

يا دمي

سأظل اصرخ واصرخ

حتى تجيبني او اموت

فهذا التشكيل اللغوي ضرب من اضرب التجاوز الاسمي والفعلي الذي جمع بين اسم نكرة مكررة (دمي) والفعل المضارع (اصرخ) وكان الهدف منه هو توضيح الصورة وتقريبها الى الادراك فهذه الصورة يتمخض عنها شحن روح الشاعر بكل معاني الحب، فعبر عن ذلك بصورة الدم الذي يجري في الجسم، والصراخ الذي سيظل يصرخ به الى ان تجيبه او يموت، فتكرر اللفظة في سطر المقطع خدمة للايقاع وتوطيدا للمعنى وسمح هذا التكرار بتوليد الصورة والاحداث فجاء المقطع على شكل صور وصفية متتابعة.

أما قوله في (خطاب الالف)[15]:-

ومع ذلك

فقد بقيت احبك

واحبك

واحبك

حتى تحول قلبي الى شمس من الحروف

فالتجاوز الاسمي لكلمة (احبك) المكررة بصيغة واحدة تعبر عن مدى تعلقه بالحبيبة وحبه الشديد لها والتمسك بها فتكرار الكلمة في كل سطر هو تكرار في حالة همسات شاعرية رائعة يمتزج فيها الحسي والمعنوي امتزاجا نابضا بالتوهج الجمالي، فهي تكشف عن الموقف الحقيقي للشاعر.

اما التجاوز الفعلي فنجده في قصيدة (جنة الخطاب)[16]:-

اسقط في الفراغ

واصعد

اصعد

اصعد

فلا اجد الا الفراغ يقبل نفسه

يحاول الشاعر ان يصور سقوطه ومحاولته التخلص من الفراغ خلال استخدامه الفعل (اصعد) اذ يصور تكرار صعوده للتخلص من الفراغ اكثر من مرة من تكرار الفعل الا ان صعوده لم يجدي نتيجة للتخلص من الفراغ فالتكرار بشكل شعري جعل الشاعر وكأنه يعرض ما آلت اليه حالته بشكل مفصل بتتابع اسلوبي مرتبط بالحدث الذي يعكس من خلاله صورة صعوده في الفراغ التي تجعلنا نجزم ان لهذا التكرار علاقة مع الموقف الحزين المؤلم الذي يقفه الشاعر فيجد فيه ملاذا يبثه احزانه.

وفي (خطاب الالف) يستعمل الفعل (انزف) للتعبير عن ما ألم به من ألم[17]:-

انت طلقة الرحمة

التي توسلت بكل الحروف

ان تطلقها عليّ

فلم تفعل

وتركتني انزف

وانزف

وانزف

بالرغم من استخدامه كل الاساليب للتقرب من الحبيبة والتي شبهها بالطلقة لكنها ليست الطلقة المميتة التي تنهي حياة الانسان بالموت بل شبهها بلقة الرحمة التي تعيد له انفاسه ولكنها بم تستجيب له وتركته ينزف فهو يكرر الفعل (انزف) وكأنه يصور هول ما وصل اليه من النزف، مما يبين اضطراب نفسية الشاعر المتوترة فهو من خلال هذا التكرار ينقلنا من حالة الى اخرى لادخال المتلقي ومشاركته شعوره، فحاول ضم جزيئات المعنى وتوحيدها، اذ يتحول من رابطة لغوية محضة الى اداة تعبيرية مشحونة بعاطفة الحزن والاسى.

وقوله في القصيدة ذاتها يقول[18]:-

اعلى فأعلى ايها الطائر

اعلى

فأعلى أيها الطائر

اعلى

اعلى

اعلى !

يشبه الحبيبة بالطائر الذي يطير في الجو ولا يستجيب لمناداته فيقول لها اعلي اكثر حتى لا استطيع الوصول اليك ويحاول تكرارها سبع مرات ليبين العلو الذي وصلت اليه ويؤكد المشاعر الذي وصلت اليه الحبيبة حتى اصبحت وكأنها قد استغنت عنه وحلقت بعيدا عنه، فالتكرار يكشف عن امكانيات تعبيرية وطاقات فنية تغني المعنى وتجعله اصيلا اذا استطاع الشاعر ان يسيطر عليه فهو يؤدي خدمة فنية ثابتة على مستوى النص تعتمد بنحو اساس التمهيد لما يريد الشاعر ان يؤكده او يكشف عنه بشكل يبتعد عن النمطية الاسلوبية.

3-تكرار الاشتقاق ويتم بين الكلمات المشتقة من نفس الجذر اللغوي والتي لا تختلف الا في بنيتها الصرفية بالقياس الى بعضها[19]، ويعتبر الاشتقاق من (الاليات التوازنية التي حضيت باهتمام كبير في الشعر العربي القديم)[19] ولقد اعتمده الشاعر بشكل كبير في قصائد مجموعته الشعرية سواء أكان ذلك بقصد او من غير قصد، وتظهر اشكالها من خلال الجدول:-

رقم الصفحة	عنوان القصيدة	الكلمات المشتقة
16	قاف	يأكلك – يأكل
17	قاف	لغات – اللغة
17	قاف	نفسك – نفس
19	قاف	خطا – خطئي

26	قاف	حزنك – حزني
26	قاف	زلزال – زلزالي
46	قاف	النقاط – نقطتها
48	قاف	اصفر – فاصفرت
63	جنة الفراغ	بسرّك – السرّ
75	جنة الفراغ	احترق – احرق
75	جنة الفراغ	معناي – معنى
77	خطاب النون	مجنون – مجنونا
83	خطاب النون	بالسحر– ساحرا
84	خطاب النون	طائرك – طائري
110	خطاب النون	حبك – حبي
115	خطاب النون	بابي – باب
117	خطاب النون	سأنطلق – انطلق

(هذا الاشتقاق ليس مجانيا وانما يعمل على تعميق الاحساس بالموقف)[20] ومن هذا القبيل ما نجده في قول الشاعر[21]

اين كنت كل هذا السنين

لماذا صعدت الارض الى سطح ايامي

بعد ان كان الغموض يأكلك

كما يأكل سمك القرش السمك الصغير؟

ففي تكرار كلمة (يأكل) تأكيد على الشعور بالألم الذي ألم به الشاعر وفي ايراده تنبيه للتلقي وزيادة في عمق احساسه فهذا التأكيد خلق طاقة ابداعية وقيمة جمالية، فهو يتسآل عن غياب هذه النون التي كانت قد تظاهرت بأنها ليست مهتمة به، فغموضها لم يوضح له شيء يحاول الوصول اليها بالقرش وهو بالسمك الصغير الذي لا حول ولا قوة.

اما في قوله[22]:-

ولا اتوقف عن ترجمة احلامي الى كل لغات الارض

متصورا ان اللغة تعيدك الى قلبك

وتعيد نفسك اليك

فآتيه الى نفسي

نفسية الشاعر مشحونة بأفكار لابد ان يبرزها بتراكيب متنوعة حسب سياق الكلام ومقتضى الحال، باعتراف من الشاعر انه اصيب بالهلوسة التي لا يستطيع التخلص منها، فيحاول ان يترجم احلامه الى كل لغات العالم ويعبر عن مشاعره حتى يصل الى قلب الانسان التي يعشقها ويتصور بأن اللغة هي التي تحرك مشاعرها وتعيدها الى نفسها وتهتم بالشاعر وهو يرجع الى نفسه فنجد تأكده على اللغة والنفس التي تحاول من خلالها الحبيبة ان تدخل الشاعر الى قلبها.

وفي قصيدة (جنة الفراغ) يصل الشاعر الى حد الاحتراق بالتعبير المجازي وليس الحقيقي فيقول[23]:-

دمي احترق

فصرت احرق كل شيء ألمسه

تأكيد احتراق الدم وما يصل اليه حالة الشاعر من احتراق كل شيء يلمسه في يده ليطفئ احتراق دمه، فالتكرار اسهم في تكوين ايقاعات تعكس الحالة النفسية للشاعر مما ادى الى شحن النص دلاليا وجماليا، فيصل الى حالة من عدم الاهتمام بعد ان يأس من حبها فيقول[24]:-

من العجب ان ابحث عن معناي فيك

انت التي لا معنى لك

فالشاعر يبين تقلبات حالته النفسية، وغزارة الحزن عنده فتكون المعاني قد اسهمت في التعبير عن احاسسه وشعوره بمواقف الحزن.

وفي قصيدة (خطاب النون) تختار الحبيبة من الشاعر ومن حالة الجنون التي وصل اليها فيقول على لسان الحبيبة[25]:-

احترت فيك أأنت شاعر ام مجنون

ان كنت مجنونا فعلام الشعر؟

وان كنت شاعرا

فعلام اتكأت على الجنون ونسيت نفسك؟

فهي تؤكد على كلمة شاعر ومجنون حتى تعرف الى اي صنف ينتمي الحبيب، فجاء التكرار لغاية فنية نفسية تعكس الاهمية التي يوليها الشاعر لمضمون تلك الكلمات باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام الذي يتوخاه القارئ فضلا ما يحققه من توازن عاطفي بين الكلام ومعناه.

والشاعر يجيب الحبيبة على لسانه فيقول لها[25]:-

صرت اكتب اشعاري وبابي مفتوح

لان احزاني لم يعد يخفيها انفتاح الباب

او دخول المهرجين

فهو لم يعد مهتما بأحد فالكل صاروا يعرفون ما ألم بالشاعر من احزان بسببها فتكرار (الباب) شكل ملمحا اسلوبيا ومرآة تعكس كثافة الشعور بالضياع والانكسار فهو هنا يبث مشاعره بايقاع موسيقي متناغم على مستوى الصوت والايقاع.

4-**التكرار الختامي** يدعى هذا النوع من التكرار بتكرار النهاية، لان موقع الكلمة المكررة تكون في ختام الاسطر الشعرية بشكل متتابع اذ (يؤدي دورا مقاربا للتكرار الاستهلالي من حيث المدى التأثيري الذي يتركه في صميم تشكيل البنية الشعرية، غير انه ينحو منحى نتجيا في تكثيف ايقاع يتمركز في خاتمة القصيدة)[26] ومن نماذجه ما رصدناه في الجدول:-

رقم الصفحة	القصيدة	الكلمات
30	قاف	الفراغ
39	قاف	حبك
39	قاف	عيني
46	قاف	اضع النقاط على الحروف
91	خطاب الالف	الموت
105	خطاب الالف	النون
111	خطاب الالف	واحدة

فنجده في قصيدة (قاف) يقول[27]:-

سأمتدحك، ايتها النون، امام عمارات حبك

سأرثيك امام خرائب حبك

وسأطربك امام عرش حبك

حتى اموت او يأذن لي حبك

لقد تألق الشاعر في تكرار كلمة (حبك) فهذه اللفظة لها دلالتها في كل شطر ودلالتها المتميزة في المدح والهجاء والرثاء والطرب الى ان وصل الى حالة المأساة وهي الموت، اذ اشاعت بروح الاسى والغصة الخانقة التي تقتصر كيان الشاعر وبما تحمله من حسرات شعورية منكسرة، اذ يستجمع الشاعر فيها كل مشاعره المستفيضة.

ويقع التكرار الختامي في موضع اخر في قصيدة (خطاب الالف)يقول فيها[28]:-

الماضي يحاصرني فأقول النون

والحاضر يحاصرني فأقول النون

والمستقبل فأقول النون

لكني حين فرشت رحل النون

على سجادة موتي رأيت النون غيمة عظيمة

فالشاعر يكرر في نهاية الاشطر كلمة (النون) وفي نهاية المقطع بين صفة هذه النون، وهي غيمة عظيمة اذ يعبر على مدى تعلقه بها وهو متمسك بها حتى على سجادة موته، فيقوم التكرار بدور علائقي رابط (السبب / النتيجة) عبر الرابط اللغوي المكرر الذي هو (النون) وهذا التكرار ولد تماسكا من الانساق والجمل الشعرية في بداية النسق حتى نهايته.

ونجده يقول في القصيدة ذاتها[29]:-

ساعة صفاء واحدة

او دقيقة حب واحدة

او لحظة اطمئنان واحدة

او ثانية مرّة واحدة

يقدم لنا الشاعر ما يتمناه من وقت ان يقضيه مع حبيبته، فقد ولد التكرار ايقاعا تناغميا موقظا للدلالة، وباعثا لحراكها الجمالي، بوصفه مركز ثقل الصور الشعرية، ومحرق حركتها وجذرها الذي ترتكز عليه.

اغراض التكرار

للتكرار غايات كثيرة، فهي وسيلة للتعبير عن مكنونات الشاعر وتجربته الشعورية فبوجودها تزيد فعالية وحيوية هذه الظاهرة وتوظيف الافصاح والابلاغ عن حالة الشعور فهي مرتبطة بالبواعث النفسية والايقاعية والدلالية التي اراد الشاعر التعبير عنها ومن اهم الاغراض التي يؤديها التكرار هي:-

1-التأكيد:- هو احد الاغراض التي يتضمنها التكرار اذ يكرر الشاعر كلامه من اجل ايصال فكرة والتأكيد عليها في ذهن المتلقي.

2-الاشادة:- وهو الثناء على الممدوح وتكرار الشاعر اسم من يحب تأكيدا او تعزيزا لمكانته.

3- التحقير:- هو التقليل والانقاص من شأن الممدوح ويذكر الشاعر الصفات السلبية التي تؤكد الغضب في النفس.

4-التوجع: - وهو تصوير لحالة مؤلمة ناتجه عن فقدان شخص ما ويعتبر هذا الغرض اقوى اغراض التكرار لان الشعور بالعاطفة تظهر بشكل اقوى واوضح.

وللتكرار اغراض اخرى متعددة (كالتهكم، الازدراء، التوبيخ، الوعيد، التهديد، الاستغاثة، التنقيص التعظيم، التهويل، والعنف).

تعد هذه الاغراض سببا في حدوث التكرار، اذ يتخذها الشاعر وسيلة للتعبير عن مكنوناته او تجربته الشعورية فبوجودها تزيد فعالية وحيوية هذه الظاهرة بعيدا عن الملل الي يهب القارئ اثناء تجاوبه مع النص الشعري وترفع من قيمة النص الذي يتكرر فيه.

وظائف التكرار:-

1-**الوظيفة التأكيدية:-** ويراد بها اثارة التوقع لدى المتلقي، وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه، ويكون بمثابة ترجيح او صدى الصوت والانفعال الداخلي للشاعر المتولد من اعماق ذاته بتكرار صيغة بعينها لتكون صدى لمعاناته الحقيقية.

2-**الوظيفة الايقاعية:-** يسهم التكرار في بناء ايقاع داخلي يحقق انسجاما موسيقيا خاصا.

3-**الوظيفة التزينية:-** ويكون التكرار مختلف في المعنى ومتفق في البنية الصوتية مما يضفي تلوينا جماليا على الكلام.

الخلاصة:-

التكرار بنية اسلوبية مميزة في الشعر العربي، حظيت باهتمام البلاغيين والنقاد العرب قديما وحديثا ببنية فنية لها طاقاتها الايقاعية فقد شكلت في شعر اديب كمال الدين بنية فنية توالديه امتدادية هيأت للنص المنحى تماسكا وتلاحما بالمعنى الكلي للقصيدة ن بلورت حسا جماليا متناميا للتعبير عن خوالج النفس وانفعالاتها الباطنية والكشف عن الحالة النفسية للشاعر وشحن النص بلغة عاطفية مؤثرة لما يدور في ذات الشاعر فانه يتم عبر مستويات عدة والتي تعمل على تأكيد المعاني لاغناء دلالة الالفاظ واكسابها قوة تأثيرية .

المصادر والمراجع:-

1 – عن حياة الشاعر ، ينظر موقع الشاعر في شبكة الانترنيت WWW .adeebk.com

2 – الحروفي 33 ناقدا يكتبون عن تجربة اديب كمال الدين الشعرية، اعداد وتقديم، د. مقداد رحيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 2007: 323- 328.

3- ينظر: قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ط2، مكتبة النهضة، 1965: 242 – 245.

4- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة: 242.

5- ينظر: في النقد الادبي، د. شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1962: 126.

6- ينظر: حسن الغرفي، حركية الايقاع في الشعر العربي المعاصر، افريقا الشرق، بيروت، لبنان، 2001: 9.

7- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر: 269.

8- المجموعة الشعرية، المجلد الاول ، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2015م : 19.

9- المجلد الاول، المجموعة الشعرية (نون): 55

10- المجلد الاول: 79

11- حسن الغرفي، حركية الايقاع في الشعر العربي المعاصر: 50

12- المجلد الاول: 112.

13- محمد عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية، الشركة المصرية العامة للنشر، ط1، 1994: 301.

14- المجلد الاول: 52.

15- المجلد الاول: 126.

16- المجلد الاول: 61.

17- المجلد الاول: 113.

18- المجلد الاول: 113.

19- ينظر: محمد العمري، الموازنات الصوتية ، افريقا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001: 205.

20- حسن الغرفي، حركية الايقاع في الشعر العربي المعاصر: 92.

21- المجلد الاول: 16.

22- المجلد الاول: 17.

23- المجلد الاول: 75.

24- المجلد الاول: .75

25- المجلد الاول: .75

26- المجلد الاول: 77.

27- المجلد الاول: .115

28- محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية الايقاعية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، 1999-2000.

29- المجلد الاول: 39.

30- المجلد الاول: 105.

31- المجلد الاول: .111

32- عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، علم الكتب، بيروت، لبنان: 24.